تفسير إبن كثير

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا رَّجُلا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلا ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ

ثم قال : (ضرب االله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون) أي : يتنازعون في ذلك العبد المشترك بينهم ، (ورجلا سلما لرجل) أي : خالصا لرجل ، لا يملكه أحد غيره ، (هل يستويان مثلا) أي : لا يستوي هذا وهذا . كذلك لا يستوي المشرك الذي يعبد آلهة مع االله ، والمؤمن المخلص الذي لا يعبد إلا االله وحده لا شريك له . فأين هذا من هذا ؟قال ابن عباس ، ومجاهد ، وغير واحد : هذه الآية ضربت مثلا للمشرك والمخلص ، ولما كان هذا المثل ظاهرا بينا جليا ، قال : (الحمد الله) أي : على إقامة الحجة عليهم ، (بل أكثرهم لا يعلمون) أي : فلهذا يشركون باالله .